ان ينكح قابيل ليوذا اخت هابيل وينكح هابيل اقليما وكانت
اخت قابيل احسن من اخت هابيل فذكر ذلك لولده
فرضي هابيل وسخط قابيل وقال هي اختي وانا احق
بها فقال له ابوه انها لا تحل لك فابى ان يقبل ذلك و
قال ان الله لم يامر بهذا وانما هو من رايك فقال لهما
ادم قربا قربانا فايكما يقبل قربانه فهو احق بها وكانت
القرابين اذا كانت مقبولة نزلت من السما نار بيضا
فاكلتها واذا لم تكن مقبولة لم تنزل النار واكلته الطير
والسباع فخرجا ليقربا وكان قابيل صاحب زرع فقرب
صبرة من طعام من اردى زرعه واضمر في نفسه ما
ابالي تقبل مني ام لا لا يتزوج اختي ابدا وكان هابيل
صاحب غنم فعمد الى احسن كبش في غنمه فقربه واضمر
في نفسه رضا الله عز وجل فوضعا قربانهما على الجبل ثم
دعا ادم فنزلت نار من السما فاكلت قربان هابيل ولم تاكل قر
بان قابيل كما قال تعالى اذ قربا قربانا فتقبل من احدهما وهو
هابيل ولم يتقبل من الاخر وهو قابيل لانه سخط حكم الله
ولم يحضر النية في قربانه وقصد الى الحسد احسن ما عنده
فغضب قابيل لرد قربانه واضمر الحسد في نفسه الى ان اتى
الى ادم مكة لزيارة البيت الحرام فلما غاب ادم اتى قابيل ها
بيل وهو

قابيل وهو كالقائم في غنمه قال لاقتلنك قال ولم قال لان
الله قبل قربانك ورد قرباني وتنكح اختي الحسنا وانكح
اختك الذميمة فيحدث الناس انك خير مني ويفتخر
ولدك على ولدي قال هابيل وما ذنبي انما يتقبل الله
من المتقين فان قيل كيف كان قول هابيل انما يتقبل الله
من المتقين جوابا لقوله لاقتلنك اجيب بانه لما كان
الحسد لاخيه على تقبل قربانه هو الذي حمله على توعده
بالقتل قال له انما اوتيت من قبل ذلك نفسك لا
نسلاخها من لباس التقوى لا من قبلي فلم تقتلني وما لك
لا تعاقب نفسك ولا تحملها على تقوى الله التي هي السبب
في القبول فاجابه بكلام حكيم مختصر جامع المعاني
وفيه اشارة الى ان الحاسد ينبغي ان يرى حرمانه
من تقصيره ويجتهد في تحصيل ما صار به المحسود
محظوظا لا في ازالة حظ المحسود فان ذلك مما يضره
ولا ينفعه وان الطاعة لا تقبل الا من مومن متق و
عن عامر بن عبد الله انه بكى حين حضرته الوفاة فقيل
له ما يبكيك وقد كنت وكنت فقال اني اسمع الله يقول
انما يتقبل الله من المتقين لئن لام قسم بسطت اي مددت
الي يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك اني

Copyright © King Saud University